

أهداف الألفية التنموية للأمم المتحدة
بعد خمس سنوات

التنوع الحيوي الزراعي والقضاء على الجوع والفقر

برنامج عمل تشياني





تقديم

يقدم هذا الكتيب "برنامج عمل تشياني" لتعزيز مساهمة الموارد الوراثية النباتية لتحقيق "أهداف الألفية التنموية"، وبشكل خاص الحد من الجوع والفقر. قام بتطوير خطة العمل بعض المشاركين في مؤتمر دولي حول " دور التنوع الحيوي الزراعي في تحقيق هدف الألفية التنموية المتعلق بالحماية من الجوع والفقر"، عقد في تشياني، الهند، في نيسان/أبريل ٢٠٠٥. وقد ضم هذا المؤتمر الاستشاري، الذي عمل على تنظيمه "المعهد الدولي للمصادر الوراثية النباتية" (IPGRI) و"وحدة التسهيلات الدولية للأصناف قليلة الاستخدام" (GFU) التابعة لـ" البرنامج الدولي حول البحث الزراعي" (GFAR) و" مؤسسة أبحاث م. س. سوميناثن" (MSSRF)، حوالي مائة من صناعات السياسة والخبراء الذين يتمتعون بخلفيات متنوعة من ٢٥ دولة من كافة أنحاء العالم، وذلك بغية تشكيل المقاربات الكفيلة بتعزيز مساهمة التنوع الحيوي الزراعي إلى حدها الأقصى في الحد من الجوع والفقر.

وقد أكد المشاركون على المساهمة الفريدة التي يقدمها التنوع الحيوي الزراعي في تحسين المستوى المعيشي من خلال توفير الأسس اللازمة للطعام المنزلي والأمن الغذائي وتأمين الفرص المتعلقة بتوليد الدخل. كما عالجا السياسات والقيود المؤسسية والقضايا الأخرى التي تواجه الاستخدام الكامل لهذه الموارد الطبيعية بما يحد من إنجازات "أهداف الألفية التنموية". ومن جهة أخرى، عبر المشاركون عن قلقهم نتيجة الضياع المتسارع لهذه الموارد بما يهدد، وبشكل جدي، الأمن الغذائي والطعامي للأجيال المستقبلية. وكان المشاركون يهدفون إلى لفت انتباه صناعات السياسة على المستوى الدولي والمجتمع الدولي إلى دور التنوع الحيوي الزراعي في محاربة الجوع والفقر وسوء التغذية، والسعي نحو التزام دولي أكبر بصيانة واستخدام هذه الموارد بغية تحقيق أول أغراض "أهداف الألفية التنموية".

خطة العمل الموصفة في هذا الكتيب مصممة لمساعدة الحكومات الوطنية والوكالات الدولية لتحقيق هدف تقليص نسبة الجوع والفقر إلى النصف مع حلول العام ٢٠١٥. وتعمل هذه الخطة على دعم مبادئ إعطاء التنوع الحيوي الزراعي أهمية أكبر في استراتيجيات التنمية الوطنية والدولية وخلق شروط السياسة الفعالة والمطلوبة للاستخدام المستدام لهذا الكنز وذلك لمصلحة أفراد مجتمعنا الأكثر فقرا وتهميشا. وتدعو خطة العمل هذه إلى التعاون الدولي المتزايد في صيانة المنافع الناشئة عن استخدام التنوع الحيوي الزراعي وتقاسمها بشكل مستدام ومتساو. كما تؤكد على الحاجة الملحة للعمل بطرق ملائمة وطنيا بغية تحقيق "أهداف الألفية التنموية".

وقد عبر المشاركون في الاجتماع عن قلقهم إزاء حقيقة أنه بعد خمس سنوات من تبني "أهداف الألفية التنموية" لم يتم إحراز أي تقدم مهم نحو القضاء على الجوع والفقر. حتى أن الوضع في بعض البلدان قد ساء بشكل أكبر. وقد اتفق المجتمعون على بذل كافة الجهود لتوصيل توصيات خطة العمل هذه لرؤساء الدول والحكومات الذين سيجتمعون في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥ بمناسبة انعقاد "الجمعية العامة للأمم المتحدة" التي سوف تدرس التقدم الحاصل نحو تحقيق "أهداف الألفية التنموية". ويأمل المشاركون في "مؤتمر تشيبياني الاستشاري" أن خطة العمل المقترحة ستحوز على اهتمام "الجمعية العامة للأمم المتحدة" عند تحديد الخطوات التالية نحو تحقيق "أهداف الألفية التنموية".

قام برعاية "مؤتمر تشيبياني" وإنتاج هذا الكتيب "وكالة التنمية الدولية الكندية" (CIDA) و"مؤسسة فورد" و"الصندوق الدولي للتنمية الزراعية" (IFAD) و"التعاون التنموي السويسري" (SDC) و"مؤسسة سنغنتا". ونود أن ننتهز هذه الفرصة لتقديم الشكر لهؤلاء المتبرعين الذين لولا كرمهم لما كان بالمقدور عقد هذا الاجتماع وتطوير خطة العمل هذه.

م.س. سواميناثن
المدير، MSSRF

أولا نريوا جو سميث
السكرتير التنفيذي، GFAR

إيميل فريزون
المدير العام، IPGRI

التنوع الحيوي الزراعي والقضاء على الجوع والفقر

برنامج عمل تشينيائي

١- منذ بداية تنجيم النباتات للاستخدام البشري قبل حوالي ١٢٠٠٠ سنة، لعب التنوع الحيوي الزراعي دوراً محورياً في دعم وتعزيز الأمن الغذائي والغذائي والصحي والحياتي في كافة أنحاء العالم. وعلى الرغم من التقدم الكبير في مجال تعزيز إنتاجية المحاصيل عبر الاستيلاء المنزلي، والاستيلاء الجزيئي مؤخراً، فإن أكثر من ٨٠٠ مليون طفل وإمراة ورجل يأوون إلى الفراش يومياً وهم يعانون من الجوع وسوء التغذية. ومعظم هؤلاء في جنوب آسيا وشبه الصحراء الأفريقية، وهي مناطق غنية بالتنوع الحيوي الزراعي المتوسط. إن تقليص نسبة الجوع والفقر إلى النصف بحلول سنة ٢٠١٥ يحتل المرتبة الأولى بين "أهداف الألفية التنموية للأمم المتحدة"، والتي تمثل "برنامجاً عاماً نواليا بالحد الأدنى" لأمن وخير البشرية. ويشير تقييم تم بعد تبني "أهداف الألفية التنموية" بخمس سنوات إلى أن التقدم الحاصل في مجال الحد من الجوع والفقر لا يفي بالعرض على الإطلاق. ومن هذا السياق بالتحديد تتبع أهمية استنتاجات "المؤتمر الدولي الاستشاري" حول دور التنوع الحيوي الزراعي، والمنعقد مؤخراً في تشيناي، في تحقيق نهاية مستدامة للجوع والفقر.

٢- إن الجوع المستوطن والناتج عن سوء التغذية بالبروتين والطاقة والجوع الكامن الناتج عن نقص في الحديد والأيونين والزنك وفيتامين(أ) ومواد غذائية جزئية أخرى في النظام الغذائي، والجوع العابر الناتج عن القحط والفيضانات والكوارث الطبيعية الأخرى، يمكن أن يتم التغلب عليها عبر استراتيجية متكاملة مرتبطة بصيانة التنوع الحيوي الزراعي واستخدامه المستدام والمتساوي. وحتى خلال إعصار "تمونامي" الكبير في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤، وجدت سلالات الأرز النباتية في "تامي نانو" الساحلية في الهند، والتي بمقدورها مقاومة الغمر البحري. وفي الماضي تمت زراعة العديد من المحاصيل الحيوية مثل الدرنات والبقونيات، ونحن بحاجة إلى إحياء جذوة مثل هذه الحكمة المنذرة واتخاذ الخطوات اللازمة لإنقاذ المحاصيل المتلاشية، والذي من شأنه أن يساعد في شفاء الجراح للناجمة عن الماسي الطبيعية أو التي يسببها البشر. وتحمل النساء بشكل خاص مثل هذه المعارف التقليدية، والدور الحيوي للنساء في صيانة التنوع الحيوي الزراعي واستغلاله المستدام بحاجة إلى



P. Barakati/CGIAR



IV. تعزيز النظام الجماعي لشروط التبادل لـ" المعاهدة الدولية لمنظمة الأغذية والزراعة حول الموارد الوراثية النباتية للغذاء والزراعة" وذلك بغية توسيع تغطيتها للأنواع النباتية الهامة للأمن الغذائي وتوليد المداخل للفقر، مع ضمان التقاسم المتكافئ للفوائد والأرباح الاقتصادية الناتجة عن استخدام الموارد الوراثية، مع العمل على توقيع معاهدة مماثلة فيما يخص التبادل الجماعي للموارد الوراثية الحيوانية المتوقعة بالغذاء والزراعة.

V. إدراك ومكافأة المساهمات القيمة للأفراد الريفيين والمحليين وبخاصة النساء، في صيانة وتعزيز التنوع الحيوي الزراعي وإسباغ الميزات الاجتماعية والمنافع الاقتصادية على القالمن الرئيسيين على هذه الصيانة.

VI. تشجيع الأسواق المحلية وتسهيل الوصول إلى الأسواق العالمية لمنتجات التنوع الحيوي الزراعي، وخاصة الأطعمة التقليدية والتوظيفية، مع ضمان المساواة والعدالة بين كافة المشاركين.

VII. تشجيع وتعزيز المعرفة الغذائية الوطنية من خلال إدارة المعرفة التشاركية بشكل يشمل كافة الفئات الاجتماعية، وخاصة النساء والشبان، وتدريب العمال الزراعيين وأخصائيي التغذية والصحة على أهمية التنوع الغذائي والآثار المفيدة المبينة على الدلائل للأطعمة التقليدية بغية إعادة تأسيس حيوية التنوع الحيوي الزراعي الإقليمي في مكافحة الجوع والفقر.

VIII. ضمان أن برامج شبكة السلامة الداعمة الغذائية، وخاصة المعونة الغذائية وبرامج الإطعام المدرسي وكذلك البنوك الغذائية، تساهم في التشجيع على تنوع غذائي أكبر من خلال توسيع السلة الغذائية بواسطة محاصيل محلية أكبر كجزء من "السياسة الغذائية الوطنية".

IX. إعادة بناء الأولويات التنموية والبحثية لتعزيز الإنتاجية والربح والتطوير التمسلي القيمي لمدى أوسع من التنوع الحيوي الزراعي، بما في ذلك الأصناف المهملة، مما يولد رصيذاً اقتصادياً ناتجاً عن هذه الصيانة.



F. Bamwaga

X. التغيير في طرق التفكير لمنع ضياع المحاصيل المتلاشية والحكمة المندثرة من خلال مبادرات دولية لتغيير النظرة العامة للمحاصيل قليلة الاستخدام والمحاصيل اليتيمة عبر خطوات مثل إعادة تصنيف "حبوب القاسية"، حيث يكون الأمر مناسباً، على أنها "حبوب مغذية"، وتصنيف مدى واسع من الخضار المورقة والدرنات والبقوليات الحبية والفواكه الاستوائية على أنها "أغذية صحية". إن إنقاذ النباتات لإنقاذ الحياة والمعيشة يجب أن يكون مهمة وواجب الجميع، مما يؤدي إلى حركة دولية "للتنوع الحيوي الزراعي للأمن البشري".

لا يمكن الفوز بالمعركة الدولية ضد الفقر والجوع الآن أو على المدى البعيد دون تعاون دولي متزايد في مجال صيانة التنوع الحيوي الزراعي واستخدامه المستدام والمتساوي. والالتزام الدولي ضروري للعمل على تنفيذ بعض التوصيات الواردة هنا، بينما تساهم المبادرات الوطنية في تحقيق هذه الأهداف. إننا نهيب بالجميع لاستخدام تلك الطرائق والمقاربات والممارسات الملائمة في كافة الحالات الفردية ووضع الخطط التفصيلية للاستفادة الأفضل من التنوع الحيوي الزراعي بغية تحقيق "هدف الألفية التنموي" المتعلق بالجوع والفقر. فحقيقة أنه، وبعد خمس سنوات من تبني "أهداف الألفية التنموية"، ليس بمقدور معظم الدول النامية تحقيق أي تقدم ملموس في مكافحة الجوع والفقر، تشير إلى أن مقاربة "العمل المعتاد" لن تفيدينا في تحقيق هدف خلق عالم خال من الفقر. ومما يثير قلقاً مماثلاً أيضاً هو تسبب النمو السكاني، والتي تتجاوز نسبة نمو الإنتاج الغذائي، مما يزيد من حدة الجوع المستوطن الناجم عن الفقر. ولذلك، فإن الوقت قد حان لاعتناق فكرة نظام أمني غذائي مستدام لا مركزي تعمل على إدارته المجتمعات ويكون مبنياً على التنوع الحيوي الزراعي الموسع.



PHOTO: 1517/8, Oriuela



**International Plant Genetic
Resources Institute**

Via del Tre Denari 472/a
00057 Maccarese
Rome, Italy
Tel: (39) 0661181
Fax: (39) 0661879661
Email: ipgri@cgiar.org

**Global Facilitation Unit for
Underutilized Species**

Via del Tre Denari 472/a
00057 Maccarese
Rome, Italy
Tel: (39) 066118292
Fax: (39) 0661879661
Email: underutilized-species@cgiar.org

**M S Swaminathan Research
Foundation**

Third Cross Street
Taramani Institutional Area
Chennai, 600113
India
Tel: (91) 44-22541229
Fax: (91) 44-22541319
Email: msswami@mssrf.res.in



